الحذف في أركان الجُمل في حديث الإمام الصادق(ع)(ت١٤٨هـ) في كتاب تحف العقول لابن شعبة الحرانيّ دراسة نحوية دلالية

أ . م. د علي موسى عكلة
هادي فلحي جعفر الموسوي
جامعة ميسان / كلية التربية

الملخص :

الحَذْفُ مِن الظواهرِ اللغويةِ التي تشتركُ فيها جميعُ اللغاتِ الإنسانيةِ، وهي ظاهرة بارزة في بناء تركيب الجملة في اللغة العربية، فتدلُّ على أغراض لطيفة، ومعانٍ دقيقة، حاول الباحث تلمس هذه المعاني والأغراض في حديث الإمام الصادق(عليه السلام).

Summary

The omission in the attachments of the sentences is one of the prominent linguistic phenomena in the construction of the Arabic sentence structure. Therefore, the researcher tried to find out these meanings and purposes in the hadith of Imam al-Sadiq (peace be upon him).

المقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين، أمَّا بعد...

فالحَذْفُ مِن الظواهرِ اللغويةِ التي تشتركُ فيها جميعُ اللغاتِ الإنسانيةِ، إلَّا أنَّها تظهرُ بصورةٍ جليةٍ في اللغةِ العربيةِ؛ لأنَّ العربَ تميلُ إلى لإيجاز والاختصار والخفَّةِ في كلامِها، وهو مِنْ سُنَنِ العربِ في كلامِها، والأصلُ في الكلامِ الذكرُ، ولا يحذفُ إلَّا بدليلٍ يقتضيه المعنى، أوتقتضيه الصناعةُ النحويةُ، وسواء تدلُّ عليه قرينةٌ لفظيةٌ أم تدلُّ عليه قرينةُ المقامِ.

وهو يتمثَّلُ في إسقاط جزءٍ مِن الكلامِ سواء أكانَ حرفاً أم كلمةً أو جملةً أو أكثرها لداعٍ بلاغي دون الإخلالِ بالمعنى مع إبقاءِ قرينةٍ تدلُّ على المحذوفِ.

والحَذْفُ موضوعٌ فيه عمق المعاني، وبلاغة التراكيب، ولطف الدلالة، وقوة العبارة، وتماسك النص، ما ينسجم مع حديث الإمام الصادق الذي تميز بالألفاظ الفصيحة، والمعاني الجليلة، والتراكيب البليغة، والدلالة اللطيفة، والعبارة المتسقة، فالحَذْفُ موضوعٌ خِصْبٌ، وميدانٌ رَحْبٌ يُطْلِعُ الباحثُ على إنماط بناء تراكيب الجُمل ودلالاتها، فضلاً عن أنَّ رغبة الباحث بأنْ يكون ميدان بحثه نصاً رصيناً لا يعتريه الضَعْف، فكان حديث الإمام الصادق(عليه السلام) الذي ينتمي لعصر الاحتجاج اللغوي من بيئة الحجاز من قريش المعروفة بالفصاحة والبلاغة والبيان، فسوف أحاول تلمس مواضع الحذف في بناء الجملة في حديث الإمام الصادق(عليه السلام)، والوقوف على دلالاته اللطيفة، ومعانيه الجميلة.

الحَذْفُ في أركانِ الجُمل :

ترتكزُ الجملةُ العربيةُ على ركنينِ أساسيينِ هما: المسند والمسند إليه، ولا غنى لأحدهما عن الآخَر، ويفتقرُ كلٌّ منهما إلى الآخَر، ويمثلانِ عمدةَ الكلامِ في أداءِ المعنى التام للجملةِ، وهذا يشملُ أبسط بناءٍ للجملةِ يُسمَّى بـ(البنية الأساسية)، وما عدا المسندِ والمسندِ إليه فهي متعلقاتٌ، قال المبرِّد: « هَذَا بَاب الْمسند والمسند إِلَيْهِ وهما مَا لَا يَسْتَغْنِي كل وَاحِد من صَاحبه: فَمن ذَلِك قَامَ زيد والابتداء وَخَبره... فالابتداء نَحْو قَوْلك: (زيد)، فَإِذا ذكرته فَإِنَّمَا تذكره للسامع ليتوقع مَا تخبره بِهِ عَنهُ، فَإِذا قلت منطلق أَو مَا أشبهه صَحَّ معنى الْكَلَام وَكَانَت الْفَائِدَة للسامع فِي الْخَبَر... فَلَمَّا كَانَ يعرف زيداً، ويجهلُ مَا تخبره بِهِ عَنهُ أفدته الْخَبَر، فصحَّ الْكَلَامُ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَة الْوَاحِدَة من الِاسْم وَالْفِعْل لَا تفِيد شَيْئاً، وَإِذا قرنتها بِمَا يصلح حدث معنى، وَاسْتغْنى الْكَلَام»[١].

وهذا التوضيحُ يقومُ على أساسِ وظائفِ الكلماتِ في التركيبِ النحويِّ، فالمسندُ إليه هو المُتحدثُ عنه، ولا يكون إلا اسماً، وهو المبتدأ في الجملة الاسمية، والفاعل في الجملة الفعلية، والمسند هو المتحدث به ويكون فعلاً أو اسماً، وهو الخبرُ في الجملةِ الاسميةِ، والفعلُ في الجملةِ الفعليةِ، والعلاقةُ بين المبتدأ وخبرِهِ، والفعلِ وفاعلهِ علاقةٌ لزوميةٌ لأداءِ المعنى.

ويعتمدُ الحذفُ بالدرجةِ الأساسِ على تحديدِ البِنيةِ الأساسيةِ المحوريةِ للجملةِ العربيةِ، وهي ما تتألف من العناصرِ الإسناديةِ الأصليةِ (الفعل والفاعل) في الجملة الفعلية، و(المبتدأ والخبر) في الجملة الاسمية[٢]، فظاهرةُ الحذفِ تعتري التركيبَ الأساسي للجملةِ، فتضفي دلالاتٍ جديدةً على المعنى الأولِ للتركيبِ؛ لأنَّ « كلُّ عدولٍ مِن التعبيرِ الطبيعي، الذي هو الأولُ، يصحبُهُ عدولٌ مِن معنى إلى معنى»[٣] ، وقد يحذفُ المسند أو المسند إليه مِن الجملةِ، ولا يتمُّ الحذفُ إلا بوجودِ قرينة لفظيةٍ، أو معنوية تدلُّ على معنى المحذوفِ، فيكون مِن الحذفِ معنى لا يوجدُ في الذكرِ[٤].

وكلُّ عنصرٍ إسنادي يعتريهُ الحذفُ وجوباً كحذفِ الفعلِ، وحذفِ الفاعلِ في التحذير، وحذفِ عامل المفعول المطلق النائب عن فعلهِ، وكما في مواطن حذف المبتدأ والخبر، ويعتريه الحذفُ جوازاً عند قيام دليلٍ سواء كان معنوياً يقتضيه المعنى أم صناعياً تقتضيه الصناعةُ النحويَّةُ ، وسواء دلت عليه قرينةٌ لفظيةٌ أم دلت عليه قرينةُ المقامِ، يقول الدكتور تمَّام حسَّان : « فالذكرُ قرينةٌ لفظيةٌ والحذفُ إنَّما يكون بقرينةٍ، وأهم القرائنِ الدالةِ على المحذوفِ : هي الاستلزامُ ، وسَبْقُ الذكرِ، وكلاهما مِن القرائنِ اللفظيةِ»[٥] ، والمقصودُ بالاستلزامِ هو تلازمٌ بين

عناصرِ البِنية الأساسية، فلو لم يكن هناك تلازم بين المسندِ والمسندِ إليه، لما أمكن قبول ذكر أحد العنصرين مع تجاهل العنصر الآخَر مطلقًا، فالعنصرُ المذكورُ يدلُّ مع القرائنِ الأخرى على العنصرِ المحذوف، وإمكان ذكر العنصر المحذوف في التعبيرِ المنطوق نفسه، أو فيما يماثله تماماً يجعلُ الحذفَ جائزاً حيث لا يوجدُ مانعٌ تركيبي في بناءِ الجملةِ مِن ذكرِه(٦).

وعلى ذلكَ فإنَّ « الدلالة على المحذوفِ يتكفلُ بها التركيبُ المنطوقُ، وانتماؤه إلى نموذجٍ معين هو البِنيةُ الأساسيةُ، والاعتماد على الموقفِ الكلامي أو المقامِ»(٧) ، ويمكن تقسم الحَذْفُ في أركانِ الجُملةِ على قسمينِ هما: الأول: الحَذْفُ في الجملةِ الفعليةِ. والثاني: الحَذْفُ في الجملةِ الاسمية.

أولاً: الحَذْفُ في الجملةِ الفعليةِ:

أ-حَذْفُ الفعلِ:

الفعلُ أحدُ ركني الجملةِ الفعليةِ، وهو:« ما دلَّ على معنى وزمان، وذلكَ الزمانُ إمَّا ماضٍ وإمَّا حاضر وإمَّا مستقبل»(٨) ، ووُضِعَ الفعلُ للدلالة على الحدث وزمان وجوده(٩) ، والأصل ذكره في تركيب الجملة، ولكن في بعضِ الأحيان تقتضي مناسباتُ الكلامِ عدم ذكره؛ لتوفر الدلائل والقرائن التي تدلُّ عليه، وتكون البلاغةُ في عدمِ ذكرِه، فهنالكَ كثيرٌ مِن التراكيبِ لا يظهرُ فيها الفعل، ولا يكون المتكلِّمُ في حاجةٍ إلى تقديرِه؛ لأنَّه من الوضوحِ ما يغني عن ذكره(١٠) ، ويُحْذَفُ الفعلُ مِن التركيبِ الإسنادي كغيرِه مِن العناصرِ، ويَرِدُ في اللغةِ إما بحذف الفعل وحده، أو مع فاعلهِ المضمر(١١) ، هذا الأخير الذي هو أصلاً حذفٌ للجملة؛ وذلك عند قيامِ قرينةٍ عليه، ويمكن تناول حَذْفُ الفعلِ على قسمينِ:

أ- حذف الفعل في التراكيب، ب- حذف الفعل في الأساليب.

أ-حذف الفعل في التراكيب: أوجب النحاة تقدير فعل محذوف في أنواع من التراكيب أهمها:

١-إذا وقع الاسم بعد أداة تختص بالدخول على الأفعال مثل(إن، وإذا)، كقوله تعالى﴿ **إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ**﴾(١٢) ، فـ(السماءُ) فاعل لفعل محذوف وجوباً يفسره المذكور، والتقدير: (إذا انشقت السماءُ انشقت)، ولا يصحُّ ذكر الفعل المحذوف؛ لئلا يجمع بين المفسِّر والمفسَّر هذا مذهب جمهور النحويين، ومذهب الكوفيين أن الاسم المرفوع بعد الأداة فاعل للفعل المذكور بعده (١٣)

٢-في الاشتغال: وهو « أن يتقدَّمَ اسمٌ، ويتأخَّر عنه فعلٌ، قد عَمِلَ في ضمير ذلك الاسم، أو في سببه نحو:(زيداً ضربتُهُ، و زيداً ضربتُ غلامَه)»(١٤) ، والجمهور على أنَّ ناصب(زيداً) ونحوه، فعل محذوف وجوباً فُسِّرَ بالفعل المذكور، والكوفيون يرون أنَّه منصوب بالفعل المذكور بعده(١٥).

٣- في الأمثال وجوباً؛ للإيجاز وكثرة الاستعمال؛ لأنَّ الأمثال لا تغيّر، نحو: (كلَّ شيءٍ ولا شتيمةَ حُرٍّ) تقديره: (اصنعْ كلَّ شيء، ولا ترتكب شتيمةَ حُرٍّ)(١٦).

٤- إذا استعمل المفعول المطلق في غير التوكيد، في مواضع منها، في الأمر والنهي، نحو: (قياماً لا قعوداً)، والتقدير: (قُمْ قياماً ولا تقعد قعوداً)، وفي الاستفهام للتوبيخ، نحو: (أتوانياً وقد جدَّ قرناؤك)، والتقدير: (أتتوانى توانياً)، وإذا وقع تفصيلاً لعاقبة، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء**﴾(١٧)، والتقدير: (

فإمَّا تمنون منَّاً، وإمَّا تفدون فداءً)، وإذا قُصد به التشبيه بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى، نحو(لزيدٍ بكاءٌ بكاءَ الثُّكلى)، فالمصدر المنصوب تقديره: يبكي بكاء الثكلى[١٨].

ويجوز حذف الفعل إذا دلت علية قرينة لفظية أو حالية، ويطرد في مواضع منها:

١- يحذف الفعل، «إن أجيب به نفي، كقولك:(بلى زيد)، لمَنْ قال: ما قام أحد، أي: بلى قام زيد»[١٩].

٢-وإذا وقع جواباً لاستفهام محقق، نحو قوله تعالى:﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ** ﴾[٢٠]، والتقدير: خلقنا الله[٢١] ، و« إذا وقع جواباً لاستفهام مقدَّر، نحو قوله تعالى: ﴿ **يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ**﴾[٢٢]، والتقدير: يُسبَّحُ له رجالٌ»[٢٣]. جواباً لسؤال مقدَّر هو: مَنْ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ؟.

٣-وفي حذف كان مع اسمها وإبقاء الخبر بعد(إن، ولو) الشرطيتين نحو: (الناس مجزيون بإعمالهم إن خيراً فخير، وإن شرًّا فشر)، والتقدير: إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خير، ونحو: (اطلبوا العلم ولو بالصين)، أي: (ولو كان العلم بالصين)[٢٤].

٤-وفي حذف فعل القول، نحو قوله تعالى:﴿ **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا** ﴾[٢٥] ، التقدير: (يقولانِ ربَّنا)[٢٦].

٥-يحذف الفعل بعد (الفاء) العاطفة، كقوله تعالى:﴿ **وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً**﴾[٢٧]، أي: فضرب فانفجرت منه[٢٨].

٦- حذف الفعل(اذكرْ) مع فاعله المضمر استغناءً بدلالة القصة، أو الحديث، أو المقام، نحو قوله تعالى:﴿ **وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ**﴾ [٢٩] أي:(اذكرْ إذ صرفنا) [٣٠] .

ب- حذف الفعل في الأساليب: يقدر النحويون فعلاً محذوفاً مع فاعله المضمر في الأساليب الآتية:

١-النداء: هو« طلب المتكلم إقبال المخاطب إليه بالحرف (يا)، أو إحدى أخواتها؛ سواء كان الإقبال حقيقياً، أو مجازياً يقصد به طلب الاستجابة... وقد اختلف النحاة في عامل المنادى، فذهب الجمهور إلى أن عامله فعل مضمر وجوباً» [٣١] ، نحو: (يا عبد الله)، تقديره: أدعو أو أنادي.

٢-الاختصاص: « هو اسم معمول لأخص واجب الحذف» [٣٢] ، ويقدر الفعل المحذوف بـ« أخصُّ أو أعني» [٣٣] .

٣-الإغراء: « هو تنبيهُ المخاطَبِ على أمرٍ محمودٍ ليفعلَهُ» [٣٤] ، وتقدير فعله عند النحاة: (الزم)، ويجب حذف الفعل إذا تكرر المنصوب أو عطف عليه، ويجوز في غير ذلك [٣٥] .

٤- التحذير: وهو: « تنبيهُ المخاطَبِ على أمرٍ مكروهٍ؛ ليجتنبَهُ» [٣٦] ، فإن كان بـ(إيَّاكَ) وأخواتها وجب حذف الفعل، سواء وجد عطف أم لا، وإنْ كان بغير(إيَّاك) وأخواتها، ولم يكن عطف ولا تكرار، جاز حذف الفعل وذكره، و(إيَّاك) منصوب بفعل محذوف وجوباً والتقدير: (إيَّاك أُحذِّرُ)، وبدون عطف نحو: (إيَّاك أنْ تفعلَ)، أي إيَّاك من أنْ تفعل [٣٧] .

٥-المدح أو الذم: هو أسلوب يرد فيه الاسم منصوباً بفعل محذوف يقدر بـ(أمدح، أو أذم)، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ**﴾[٣٨] ، التقدير: (أذمُّ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ).

٦-أسلوب القَسَمِ: الحذفُ هنا خاص بجملةِ القسم إذا كانت فعلية، فيجب حذف الفعل مع حرفي القسم (الواو والتاء)، ويجوز إذا كان حرف القسم (الباء)[٣٩] .

حَذْفُ الفعلِ في حديثِ الإمامِ الصادقِ(عليه السلام):

ورد حذفُ الفعلِ في حديث الصادق(عليه السلام)، منه حذفه في النداء، من ذلك قوله(عليه السلام) في وصيته لابن جُنْدب: (**يا عبدَ اللهِ، لقد نَصَبَ إبليسُ حبائلَهُ في دارِ الغرورِ فما يَقصُدُ فيها إلا أولياءَنا، ولقد حلَّتِ الآخِرةُ في أعينِهم حتَّى ما يُريدون بها بدلاً، ثم قال: آهٍ آهٍ على قلوبٍ حشيتْ نوراً، وإنَّما كانت الدنيا عندهم بمنزلةِ الشُّجاعِ الأرقمِ والعدوِّ الأعجمِ، أَنسُوا باللهِ واسْتوحَشوا ممَّا به اسْتأنسَ المترفونَ، أولئكَ أولیائي حقّاً، وبهم تُكْشفُ كلُّ فتنةٍ وتُرْفَعُ كلُّ بليةٍ. يا بنَ جُنْدبٍ، حقٌّ على كلِّ مسلمٍ يَعرفنا أنْ يعرضَ عملَهُ في كلِّ يومٍ وليلةٍ على نفسهِ، فيكونَ محاسِبَ نفسهِ، فإنْ رأى حسنةً اسْتَزاد منها، وإنْ رأى سيئةً اسْتَغفر منها لئلا يُخْزى يومَ القيامةِ**)[٤٠]. حيث حذف الفعل وجوباً في قوله: (يا عبدَ الله، ويا ابنَ جُندب)، فالأصل هو: (أنادي أو أدعو عبدَ الله، وأنادي أو أدعو ابنَ جُندب... حذف الفعل مع فاعله الضمير المستتر، وناب عنهما حرف النداء، وبقي المفعول به، وصار منادى واجب الذكر -غالباً- وقيل: إنَّ المحذوف هو الفعل وحده، وناب عنه حرف النداء، والتقدير: (أدعو، أو أنادي) [٤١] .

وعلل النحاة هذا الحذف بأنَّ النداء أسلوب يكثر استعماله، فلذلك يكثر حذف عناصره، فضلاً عن أنَّ قرينة الحال تدلُّ عليه والاستغناء عن الفعل بحرف النداء [٤٢] .

وحذف الفعل أيضاً في قوله: (أولئك أوليائي حقاً)، فالمصدر(حقّاً) مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوباً ، والتقدير: (أحقُّه حقّاً) [٤٣] ، و(حقاً) مفعول مطلق مؤكِّد لغيره، وهو توكيد لمضمون الجملة التي قبله وهي(أولئك أوليائي)[٤٤] ، و« حُذِفَ الفعلُ إبانةً لقصد الدوام واللزوم بحذف ما هو موضوع للحدوث والتجدد، أي: الفعل»[٤٥] ، وقد« أفاد هذا الحذف العبارة قوة ونفاذاً ترى اللفظ فيه لاءم سياقه أحسن ملاءمة سرعة ومضاء» [٤٦].

وقد يحذف الفعل في جواب الاستفهام، من ذلك قوله(عليه السلام) في وصيته لابن جندب:(**يا بنَ جُنْدبٍ، يَهْلكُ المُتَّكلُ على عَمَلِهِ، ولا يَنجو المَجْترئُ على الذنوبِ الواثق برحمةِ اللهِ، قلتُ: فمَنْ يَنجو؟ قال: الذينَ هم بين الرجاءِ والخَوفِ، كأنَّ قلوبَهم في مِخْلبِ طائرٍ شَوقاً إلى الثوابِ، وخوفاً مِن العذابِ**) [٤٧] . وقع الحذف في جواب الاستفهام، فحذف الفعل المذكور في الاستفهام، والتقدير:(ينجو الذينَ هم بين الرجاءِ والخوفِ...)،« فيحذف الفعل اعتماداً على سَبْقِ ذكره في جملة السؤال»[٤٨] بقصد الإيجاز، ففي سياق الحديث حذف الفعل وحده واسم الموصول فاعله.

ومنْهُ قوله(عليه السلام) في احتجاج الصوفية على طلب الرزق: (**دَعُوا عنكم ما لا يُنتفَعُ به،أخبروني- أيُّها النفرُ- ألكم عِلْمٌ بناسخِ القرآنِ مِنْ منسوخهِ، ومُحْكمهِ مِنْ متشابهِهِ، الذي في مِثْلِهِ ضلَّ مَنْ ضلَّ وهَلَكَ مَنْ هَلَكَ مِن هذهِ الأمَّةِ؟ فقالوا له: بعضَهُ...)** [٤٩]. وقع الحذف في جواب السؤال، فحذف الفعل(نعلمُ)؛ اعتماداً على ذكره في السؤال، وللإيجاز، وتماسك الحديث، وقصد مشاركة المخاطَب وجلب انتباهه، فضلاً عن أنَّه « لا يكون في ذكر المسند فائدة، بل يمكن الاستغناء عنه» [٥٠] .

ويردُ حذفُ الفعلِ في أسلوبِ القَسَمِ، من ذلك قوله(عليه السلام) في وصيته لابن جندب: (**يا بنَ جُنْدبٍ، بَلِّغْ مَعاشِرَ شيعتنا وقُلْ لهم: لا تذهبَنَّ بكمُ المَذاهبُ، فواللهِ لا تُنالُ ولايتُنا إلا بالورعِ والاجتهادِ في الدنيا، ومواساةِ الإخوانِ في اللهِ، وليس مِنْ شِيعتِنا مَنْ يَظْلمُ الناسَ)**[٥١]. وقع الحذف في تركيب أسلوب القسم:(والله لا تنال ولايتنا)، حذف الفعل وجوباً، و« التقدير: (والله أقسم أو أحلف)، أو نحوهما من كلِّ فعل يستعمل في القسم، ومن فعل القسم وفاعله تتكون الجملة الفعلية الإنشائية التي هي جملة القسم، ولا بدَّ أن تكون فعلية؛ سواء أذكر الفعل أم حذف» [٥٢] ، ويكثر الحذف في القسم لكثرته الاستعمال وطول التركيب [٥٣] .

ويُحْذَفُ الفعلُ في أسلوب التحذير، ومن ذلك قوله(عليه السلام) في وصيته لابن النعمان: (**يا بنَ النعمانِ إيَّاك والمراءَ، فإنَّه يُحْبِطُ عملَكَ، وإيَّاك والجدالَ، فإنَّه يُوبِقُك، وإيَّاك وكثرةَ الخصوماتِ، فإنَّها تُبعِدُكَ مِن اللهِ، ثُمَّ قالَ: إنَّ مَن كانَ قبلكم كانوا يَتعلَّمونَ الصمتَ، وأنتم تَتعلَّمون الكلامَ، كان أحدهم إذا أرادَ التعبُّدَ يَتعلَّمُ الصمتَ قبلَ ذلك بعشرِ سنينَ، فإنْ كانَ يحسنُهُ ويَصبرُ عليه تَعَبَّدَ، وإلَّا قالَ: ما أنا لما أرومُ بأهلٍ، إنَّما ينجو مَن أطالَ الصمتَ عن الفحشاءِ، وصَبرَ في دولةِ الباطلِ على الأذى، أولئكَ النجباءُ الأصفياءُ الأولياءُ حقاً وهم المؤمنونَ)** [٥٤] . جاء حذف الفعل وجوباً في أسلوب التحذير في قوله:(إيَّاك والمراءَ، وإيَّاك والجدالَ، وإيَّاك وكثرةَ الخصوماتِ)، فـ(إيَّاك) مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره: (أحذر)، والأصل: (أحذرك)، ثمَّ أريد تقدير(الكاف) لداعٍ بلاغيّ هو إفادة الحصر [٥٥] بـ(إيَّاك) فصار الكلام: (إيَّاك أحذر) ثم حذف الفعل والفاعل معاً؛ مجاراة للمأثور من الكلام الفصيح الذي يطرد فيه هذا الحذف الواجب. و(إيَّا) كناية عن التحذير والمنع ومعناها (احذر، أو باعد، أواحفظ)، ونحو ذلك من معاني التحذير، و(الكاف) للخطاب وهي نائبة عن فعل التحذير وتسدُّ مسده [٥٦] . أمَّا الاسماء الظاهرة المذكورة بعد (إيَّاك) وفروعها فهي:(المراءَ، والجدالَ، وكثرةَ الخصوماتِ) سبقتها (واو) العطف؛ لذا وجب نصبها بفعل محذوف مع مرفوعه وجوباً، والأحسن الأيسر اختيار فعل خاص به يناسبه ويساير المقام، ويكون غير الفعل الناصب للضمير (إيَّاك) فيجتمع في الأسلوب فعلان محذوفان مع مرفوعيهما. يكون التقدير: (إياك أحذر، وأبغض أو اترك المراءَ، الجدالَ، أو كثرةَ الخصوماتِ). وهكذا من غير تقيد بشيء إلا نصب الاسم بعد الواو، واختيار فعل يناسب المقام، ويساير الأسلوب الصحيح [٥٧] ، والمعنى إيَّاك وممارسة المراءَ، أو الجدالَ، أو كثرةَ الخصوماتِ التي تُعدُّ من الصفات السيئة المذمومة، و« الداعي البلاغي للحذف هو ضيق الوقت؛ لأن أكثر حالات التحذير تتطلب الإسراع،

لينتبه المخاطب قبل فوات الفرصة، كي لا يصيبه المكروه بفواتها» [٥٨] . ومِثْلُهُ قوله(عليه السلام): (**إيَّاكم والعظمةَ والكِبرَ، فإنَّ الكبرَ رداءُ اللهِ، فمَن نازعَ اللهَ رداءَهُ قصمَهُ اللهُ وأذلَّهُ يومَ القيامةِ)** [٥٩] .

ومِنْ ذلكَ قوله (عليه السلام) : (**خَصْلتينِ مُهْلكتينِ: تُفْتِي الناسَ برأيكَ، أو تَدِينَ بما لا تَعْلَمُ)** [٦٠] .

وقع حذف الفعل جوازاً في(خصلتينِ مهلكتينِ)، وتقديره:(احذرْ)؛ وذلك إيجازاً للتركيب، وتماسكاً له، وأفاد سرعة إيصال المعنى للمخاطَب، فضلاً عن بلاغة العبارة في الإجمال أولاً، والتفصيل ثانياً.

وقد يُحْذَفُ الفعلُ إذا دخلت أدواتُ الشرطِ المختصة بالأفعالِ على الأسماءِ، مِن ذلك قوله(عليه السلام) في صفة الإيمان:(**فإنْ هو ارتكبَ كبيرةً مِن كبائرِ المعاصي كان مأخوذاً بجميعِ المعاصي صغارِها وكبارِها مُعاقَباً عليها مُعذَّباً بها فهذهِ صفةُ الإيمانِ وصفةُ المؤمنِ المُستوجِبِ للثوابِ)** [٦١] . حيث وقع الحذف بعد أداة الشرط(إنْ) المختصة بالدخول على الأفعال، فـ(هو) فاعل لفعل محذوف وجوباً بعد أداة الشرط، ويقدر بحسب رأي جمهور النحاة بـ(ارتكب) [٦٢] ، ويَطرّدُ حذف الفعل في هذا التركيب مفسَّراً [٦٣] ، و« الفعل المقدَّر واجب الحذف أي: لا يجوز إظهاره؛ لأنَّه قد فُسِّر بما بعد الاسم، وعُوِّض به عنه، ولا يجوز الجمع بين العوض والمُعوَّض»[٦٤].

ب- حَذْفُ الفاعلِ:

وهو الركنُ الثاني مِن ركني الإسنادِ في الجملةِ الفعليةِ، والْفَاعِل: هو « كلُّ اسْم ذكرته بعد فعل، وأسندت ونسبت ذَلِك الْفِعْل إِلَى ذَلِك الِاسْم، وَهُوَ مَرْفُوع بِفِعْلِهِ وَحَقِيقَة رفْعِهِ بِإِسْنَاد الْفِعْل إِلَيْهِ»[٦٥] ، والأصل ذكره بعد الفعل في تركيب الجملة؛ لأنَّ ذكره يُعدُّ من تضام الجملة الفعلية [٦٦] .

وقد يُحْذَفُ الفاعلُ مِن تركيبِ الجملةِ، إذا دلت عليه قرينةٌ لفظيةٌ أو معنوية، وقسَّم النحاة حذفه على واجب وجائز، إذ يجبُ حذفُ الفاعلِ في مواضعٍ منها:

١-عند اسنادِ الفعلِ إلى نائبِ فاعلٍ ، نحو قوله تعالى:﴿ **خُلِقَ الإنسَانُ ضَعِيفاً**﴾ [٦٧] .

٢- في المصدرِ، إذا لم يذكرْ معه الفاعل مظهراً، فإنه يكون عند جمهور النحويين محذوفاً ولايكون مقدراً؛ لأنَّ المصدرَ غير مشتق عند البصريين فلا يحتمل ضميراً نحو قوله تعالى: ﴿ **أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ**﴾ [٦٨] .

٣-في (أفعل) التعجب إذا دلَّ عليه مُتقدِّمٌ مِثْلُهُ، نحو قوله تعالى:﴿ **أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ**﴾ [٦٩].

٤-إذا أقيم المضاف إليه مقام المضاف، كقوله تعالى:﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ**﴾، أي: أمرُ رَبِّكَ [٧٠] .

٥-عند إقامة البدل مقام الفاعل، نحو: (ما قام إلا زيدٌ)، والتقدير: (ما قام أحدٌ إلا زيداً)[٧١].

ويُحْذَفُ الفاعل جوازًا مع عامله في جواب الاستفهام نحو:(مَن قابلتَ؟) فتقول: صديقًا، أي: قابلت صديقًا، وإذا كان عامله مصدرًا؛ نحو:(إكرام الوالد مطلوب) [٧٢].

ويُحْذَفُ الفاعل في التركيب لأغراض ومقاصد عديدة منها أغراض لفظية كقصد الإيجاز في التركيب، نحو قوله تعالى:﴿ **فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم** ﴾ [٧٣] ، ومنها المحافظة على السجع نحو قولهم: (من طابت سريرته حمدت سيرته).

وذكر النحويون أسباباً لحذف الفاعل منها: العِلْم بالمحذوف كقوله تعالى: ﴿ **كَلَّا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ**﴾ [٧٤] ، أي: الروحُ والجهل به، والخوف منه، والخوف عليه واحتقاره، وقد يحذف حين لا يتعلق غرض بذكره، والتفرد بإيجاد الفعل دون غيره، نحو قوله تعالى:﴿ **والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ**﴾ [٧٥] ، وقد يراد به التأدُّب، أو التعظيم، أو التنزيه، أو التهويل، وغيرها من الدلالات التي يحددها السياق، ويقتضيها المقام [٧٦] .

حَذْفُ الفاعلِ في حديثِ الإمامِ الصادقِ(عليه السلام):

ورد حذفُ الفاعل في موضع واحد، وهو عند بناء الفعل للمجهول في حديث الإمام الصادق(عليه السلام)، من ذلك قوله(ع): (**إذا أُضيفَ البلاءُ إلى البلاءِ كانَ مِن البلاءِ عافيةٌ**) [٧٧]. فحذف الفاعل في قوله(أُضيفَ)، وهو فعل ماضٍ مبني للمجهول، وقام مقامه نائب الفاعل(البلاءُ)؛ ذلك أنَّ غرض الحذف اللفظي هو« الإيجاز والاختصار» [٧٨]، أمَّا الغرض المعنوي فهو« أن يكون معلوماً للسامع» [٧٩] فلا غرض لذكره في التركيب، ويعلمُ المخاطَبُ بأنَّ البلاءَ لا يحدث إلَّا بإذن الله تعالى [٨٠] بدليل قوله تعالى:﴿ **وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُم**﴾ [٨١] ، ويحتمل أن يدلُّ حذف الفاعل على التعظيم والتنزيه للخالق عز وجلَّ؛ ذلك أنَّ اللهَ سبحانه يذكر ذاته المقدسة وتفضُّله في الخير والإحسان، بخلاف الشرِّ والسوء والبلاء فإنَّه لا يذكر نفسه تنزيهاً لها عن فعل الشر وإرادة السوء [٨٢] .قال أحد الباحثين« يعدل إلى البناء للمجهول عندما لا يصح نسبة الفعل إلى الله وذلك تأدباً» [٨٣] .

وهذه الظاهرة واضحة في التراكيب القرآنية، والإمام الصادق(ع) من أهل بيت النبوة(ع) الذين يمثلون عدل القرآن وحملة علومه، وأفاد حذف الفاعل هنا كذلك إظهار التناغم اللفظي أكثر، وذلك من تكرار لفظة (البلاء) ثلاث مرات متقاربة في الحديث على إيجازه، فكان أدلّ على المعنى وأكثر إيحاءً للدلالة على البلاء وكثرته [٨٤] .

ومِنْهُ قوله(عليه السلام) في صفةِ الخروج مِن الإيمانِ: **(وقد يَخرجُ من الإيمانِ بخمسِ جهاتٍ مِن الفعلِ كلِّها متشابهاتٌ معروفاتٌ: الكفرُ، والشركُ، والضلالُ، والفسقُ، وركوبُ الكبائرِ، فمعنى الكفرِ كلُّ معصيةٍ عُصِيَ اللهُ بها بجهةِ الجَحْدِ والإنكارِ والاستخفافِ والتهاونِ في كلِّ ما دَقَّ وجَلَّ)**[٨٥]. حيث وقع حذف الفاعل في قوله(عُصِيَ) وهو فعل ماضٍ مبني للمجهول، قام مقامه لفظ الجلالة(اللهُ)، وقد يدلُّ على رغبة الإمام(عليه السلام) في إظهار تحقير الفاعل(العاصي) بصون لسانه عن أن يجري بذكره [٨٦] و« بصونهِ عن أنْ يقترنَ بالمفعولِ به في الذكرِ» [٨٧] ، ويحتملُ حذفُ الفاعلِ « أن يكون معلوماً للسامع» [٨٨] باعتبار صدور المعصية من المخلوق أمر بديهي.

ومنْهُ قولُهُ (عليه السلام) في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ **اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ**﴾[٨٩] (**قال: : يُطاعُ فلا يُعْصَى، ويُذْكَرُ فلا يُنْسَى، ويُشْكَرُ فلا يُكْفَرُ**) [٩٠]. وقع حذف الفاعل في الأفعال المبنية للمجهول قوله(: يُطاعُ، وفلا يُعْصَى، ويُذْكَرُ فلا يُنْسَى، ويُشْكَرُ، فلا يُكْفَر)، وقام مقامه نائب الفاعل، وهو ضمير مستتر تقديره(هو) يعود على لفظ الجلالة الله، وحذف الفاعل؛ لأنَّه لا يتعلق غرض بذكره، وذلك أيَّاً كان الفاعل[٩١]، ويدلُّ حذفه

على « توجيه المخاطب إلى نفس الحدث»[٩٢]، وقد يقصد بحذف الفاعل « معنى التعميم والشمول»[٩٣]، فيكون المراد طاعةً لا عصياناً، وذكراً لا نسياناً، وشكراً لا كفراً من أيِّ أحد بصورة عامة وشاملة، ممَّا يفيدُ توسع المعنى وشمول الدلالة.

وأفاد حذف الفاعل المحافظة على السجع في(يُعْصَى، ويُنْسَى)، وكذلك(يُشْكَرُ، ويُكْفَرُ)، فضلاً عن توازن الأفعال الذي يوحي بجمالية جَرْس التراكيب، ويشكل حذف الفاعل أيضاً تركيزاً على التركيب، فما يحتاجه من الركن الثاني للإسناد في الجملة، فيجعل المخاطَب يتصور المعنى، ويدرك دلالة التركيب إدراكاً واضحاً بتأمّلٍ وإمعانٍ دقيقينِ[٩٤].

ثانياً: الحَذْفُ في الجملةِ الاسميةِ:

أ-حَذْفُ المبتدأ: يمثّلُ المبتدأ أحدُ الأركانِ الأساسيةِ في الجملةِ الاسميةِ، والأصلُ أنْ يكونَ مذكوراً ومتصدراً فيها، وهو المسندُ إليه، لكن مع ذلك قد يُعْدَلُ إلى حذفهِ في تركيبِ الجملةِ إذا دلَّ عليه دليلٌ، وإذا كانت البلاغةُ في حذفهِ وعدمِ ذكرهِ، قال ابن يعيش : « اعلمْ أنَّ المبتدأَ والخبرَ جملةٌ مفيدةٌ تحصلُ الفائدةُ بمجموعهما، فالمبتدأ معتمَدُ الفائدة، والخبرُ محلُّ الفائدة، فلا بدَّ منهما، إلَّا أنَّه قد تُوجَد قَرِينةٌ لفظيةٌ، أو حاليّةً تُغْنِي عن النُّطْق بأحدهما، فيُحْذَف لدلالتها عليه؛ لأنَّ الألفاظ إنَّما جيءَ بها للدلالة على المعنى، فإذا فُهم المعنى بدون اللفظ، جاز أن لا تأتي به، ويكون مراداً حُكْماً وتقديراً، وقد جاء ذلك مجيئاً صالحاً، فحذفوا المبتدأ مرة، والخبر أخرى»[٩٥].

واختلفَ النحاةُ في المفاضلةِ بين كون المحذوف هو المبتدأ أو خبره، ونقلاً عن ابن هشام قال الواسطي : « الأولى كون المحذوف المبتدأ؛ لأنَّ الخبر محطَّ الفائدة. وقال العبدي: الأولى كونه الخبر؛ لأنَّ التجوُّز في أواخر الجملة أسهل» [٩٦] ، وكذلك؛ لأنَّ الحذف اتساع وتصرف، وذلك في الخبر دون المبتدأ، إذ يتنوع الخبر فيكون مفرداً جامداً، أو مشتقاً ويكون جملة بتنوع أقسامها، والمبتدأ لا يكون إلا اسماً مفرداً [٩٧] .

وذهبَ ابنُ هشام إلى أنَّ حذفَ الخبرِ أولى؛ « لأنَّ المبتدأ عين الخبر، فالمحذوف عين الثابت، فيكون حذفاً كَلا حذف» (٩٨) ، وأيَّده الدكتور طاهر سليمان بقوله:« والرأي الأخير هو ما نرجحه استناداً إلى القاعدة العامة في الحذف، والتي تصدق على كثير من اللغات، والتي تقتضي بحذف العنصر المتأخر»(٩٩) . ويبدو أنَّ المبتدأ أو الخبر يحذفان إذا دلت عليه قرينة لفظية، أو حالية أغنت عن ذكر أحدهما، ولم يلتبس المعنى.

وقد أوجبَ النحاةُ حَذْفَ المبتدأ في خمسةِ مواضعٍ هي:

١- إذا كان الخبرُ نعتاً مقطوعاً بالرفع لمجرد مدحٍ، نحو: (الحمدُ للهِ الحميدُ)، أو ذمٍّ نحو: (أعوذُ باللهِ مِن إبليسَ عدوُّ المؤمنين)، أو ترحُّمٍ نحو: (مررتُ بزيدٍ المسكينُ).

٢-إذا كان الخبر مخصوص(نعم، وبئس) نحو: (نعم الرجلُ زيدٌ) تقديره: (هو زيدٌ)، فإن كان مقدَّماً نحو: (زيدٌ نعم الرجل)، فمبتدأ لا غير.

٣-ما كان الخبر فيه صريحاً في القسم، نحو:(في ذمتي لأفعلنَّ)، المبتدأ محذوف وجوباً تقديره:(في ذمتي ميثاقٌ أو عهدٌ).

٤-أن يكون الخبر مصدراً نائباً مناب الفعل، نحو قوله تعالى:﴿ **صَبْرٌ جَمِيلٌ**﴾ [١٠٠] ، فالتقدير: (صبري صبر جميل)، فحذف المبتدأ وجوباً [١٠١] .

٥- مبتدأ الاسم المرفوع بعد (لا سيما)، نحو: (أحبُّ الشعراءَ، ولا سيما المتنبيُّ) بإعراب(المتنبيُّ) خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: هو[١٠٢].

و يجوزُ حذف المبتدأ إن دل عليه دليل، ولم يتأثر المعنى ولا التركيب بحذفه، وما عُلم من مبتدأ جاز حذفه، كقول المستهلّ:(الهلالُ)أي: هذا الهلالُ، وفي جواب الاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ**﴾ [١٠٣] ، وبعد (فاء) جواب الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا**﴾ [١٠٤] ، أي: فعمله لنفسه وإساءته عليها، وبعد القول نحو قوله تعالى: ﴿ **قَالُواْ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ**﴾ [١٠٥] التقدير: هذا أو هو أساطير الأولين، وفي القطع والاستئناف اعتماداً على ما سبق ذكره [١٠٦] .

ويمتنعُ حذفُ المبتدأ؛ وذلك فيما إذا كانت جملة المبتدأ والخبر خبراً عن ضمير شأن، فإنَّه لا يجوز حذف المبتدأ الذي تتكون منها هذه الجملة [١٠٧] .

ويدلُّ حذفُ المبتدأ على أغراضٍ منها: إذا كان السامع مستحضراً له عارفاً منك القصد إليه عند ذكر الخبر، أو لضيق المقام، أو الاختصار والاحتراز عن العبث بناءً على الظاهر، أو القطع والاستئناف، وقد يحذف المبتدأ للإشارة إلى أن الخبر لا يصلح إلا له، أو تشريف اللسان عن ذكره، أو القصد إلى عدم التصريح ليكون لك سبيل للإنكار إنْ مست الحاجةُ إليه، وغيرها من الأغراض التي تدعو إلى الاختصار، وصيانة التركيب من الثقل والترهل، وبعث الفكر وتنشيط الخيال وإثارة الانتباه، والنظر للقرائن والأحوال؛ ليقع المخاطَب على دلالة التركيب(١٠٨).

حَذْفُ المبتدأ في حديثِ الإمامِ الصادقِ(عليه السلام):

وردَ حذفُ المبتدأ في حديثِ الإمامِ الصادقِ(عليه السلام)، مِن ذلك قوله(عليه السلام): (**تُدْخِلُ يَدَكَ في فمِّ التنينِ إلى المِرْفَقِ خيرٌ لكَ مِن طلبِ الحوائجِ إلى مَنْ لم يكنْ له وكانَ)** [١٠٩]. فقوله:(خيرٌ) خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: (هو)؛ وذلك للاختصار، ودلالة ما قبله عليه [١١٠]، وكذلك لدلالة مقام ذمِّ من لم يكن أهلاً لقضاء الحوائج؛ فاستغنى عن ذكر المبتدأ، وفي هذا التركيب دلالة على أن الموصوف يستحق ما وصف به، دون غيره، قال الدكتور علي أبو المكارم: « قد يلجأ المتكلم إلى حذف المبتدأ ليعبر بذلك استحقاقه الوصف الذي جعل له بحيث يعلم بالضرورة أنَّ ذلك الوصف ليس إلَّا له» [١١١].

ومنْهُ قولُهُ(عليه السلام) في وصف المحبة لأهل البيت(عليهم السلام):(... **والطبقةُ الثالثةُ النمطُ الأوسطُ أحبُّونا في السرِّ ولم يحبونا في العلانيةِ، ولعمري، لئن كانوا أحبونا في السرِّ دون العلانية، فهم الصوَّامونَ بالنهارِ القوَّامونَ بالليلِ ترى أثرَ الرهبانيةِ في وجوهِهم، أهلُ سلمٍ وانقيادٍ)**[١١٢] . فقولهُ: (أهلُ سلمٍ)، خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره:(هم)؛ وذلك لدلالة ما قبله عليه اعتماداً على ما سبق ذكره

، وجرياً على عادتهم في مثله، وهو حذف وقع في استئناف جزء من أجزاء المعنى [١١٣] حيث ذكر الإمام(عليه السلام) الطبقة الذين يحبونهم في السرِّ، فاستأنف ذكر الفضائل الرفيعة، والصفات الأخلاقية

الحسنة لهم وهي: (الصيام ، والقيام، وأثر العبادة في وجوهم)، وهي تمثل الفضائل، وطبائع الخير الراسخة في خُلق المؤمن، فضلاً عن أنَّ المقام مقام مدح المحبين لأهل البيت(عليهم السلام) بالسر دون العلن؛ مما سوَّغ حذف المبتدأ [١١٤] .

ويُحْذَفُ المبتدأُ جوازاً في جوابِ الاستفهامِ، من ذلك قوله(عليه السلام):(**قِيل له: ما البلاغةُ؟ فقالَ (عليه السلام): (مَنْ عَرفَ شيئاً قلَّ كلامُهُ فيه، وإنَّما سُمِّي البليغُ؛ لأنَّه يَبلغُ حاجتَهُ بأهونِ سعيهِ)** [١١٥] . فحذف المبتدأ جوازاً في جواب الاستفهام، (مَنْ عرف شيئاً قلَّ كلامُهُ فيه)؛ والتقدير:(البلاغةُ مَنْ عرف شيئاً قلَّ كلامُهُ فيه)؛ وذلك للعِلْم به من سياق الكلام، فحذف اختصاراً[١١٦] ، فضلاً عن عدم الفائدة من ذكره حتى كأنَّ ذكرَهُ يكون عبثاً في التركيب [١١٧].

ومِنْهُ قولُهُ (عليه السلام): (**إنَّا لنُحِبُّ مَنْ كان عاقلاً عالماً فهماً فقيهاً حليماً مداريا صبوراً صدوقاً وفياً، إنَّ اللهَ خصَّ الأنبياء (عليهم السلام) بمكارمِ الأخلاقِ، فمَن كانت فيه، فليَحْمَدِ اللهَ على ذلكَ، ومَنْ لم تكن فيه فليتضرع إلى اللهِ، وليسأله إيَّاها. قِيل له: وما هي؟ قال (ع): الورعُ والقناعةُ والصبرُ والشكرُ والحِلْمُ والحياءُ والسخاءُ والشجاعةُ والغيرةُ وصدقُ الحديثِ والبِرُّ وأداءُ الأمانةِ واليقينُ وحُسنُ الخُلق والمروة)** [١١٨] . فوقع قوله: (الورعُ) وما عطف عليه خبراً لمبتدأ محذوف جوازاً، تقديره: (هي، أو مكارمُ الأخلاقِ)؛ وذلك« لوجود ما يدلُّ عليه، مع عدم تأثر المعنى بحذفه»[١١٩] . وقيمة الحذف هنا في إحكام التراكيب، والعبارات، بل ونص حديثه كلِّه(ع)، وبلاغته، حيث تنمو التراكيب بعضها من بعض وفق معناها ودلالتها باتساق وانسجام جميلينِ [١٢٠].

ويُحْذَفُ المبتدأ جوازاً بعد(الفاء) المقترنة بجواب الشرط، من ذلك قوله(عليه السلام):(**وأمَّا ما يَحلُّ أكله من لُحُوم الحيوان فلُحُومُ البَقَرِ والغَنَمِ والإبِلِ، وما يَحِلُّ مِنْ لُحُومِ الوحشِ، وكلُّ ما ليسَ فيه نابٌ ولا له مِخْلَبٌ)** [١٢١] . فحذف المبتدأ جوازاً بعد(الفاء) المقترنة بجواب الشرط في قوله:(فلحومُ البقرِ والغنم...)، والتقدير:(هي لحومُ البقرِ والغنم...)، وذلك للإيجاز والاختصار، وحذفه لا يحدث لَبْساً [١٢٢].

ومنه قوله(عليه السلام):(**إنَّ للشيطانِ مصائدَ يصطادُ بها فتحامُوا شباكَهُ، ومصائدَهُ، قلتُ: يا بنَ رسولِ الله، وما هي؟ قال: أمَّا مصائده فصدٌّ عن بِرِّ الإخوانِ، وأمَّا شباكُهُ فنومٌ عن قضاءِ الصلواتِ التي فَرضَها اللهُ، أما إنَّه ما يُعْبَدُ اللهُ بمِثْلِ نَقْلِ الأقدامِ إلى بِرِّ الإخوانِ وزيارتِهم)** [١٢٣]. فحذف المبتدأ جوازاً بعد (الفاء) المقترنة بجواب الشرط في قوله: (فصدٌّ عن بِرِّ الإخوان)، و(فنومٌ عن قضاء الصلوات التي فرضها الله) وأصل التركيب:(هي صدٌّ عن بِرِّ الإخوان)، و(هي نومٌ عن قضاء الصلوات التي فرضها الله)؛ وذلك لوجود ما يدلُّ عليه، مع عدم تأثر المعنى بحذفه [١٢٤] ، وحذف زوائد التركيب من الأمور التي تدخل في قوة العبارة، وشدة تماسكها اكتفاءً بدلالة القرائن عليه، وحيث يُعدُّ ذكرُهُ نوعاً من الزيادة التي لا فائدةَ منها [١٢٥] .

ب-حَذْفُ الخبرِ:

الخبرُ هو الركنُ الأساسي الثاني في الجملةِ الاسميةِ، وهو المحكومُ به على المبتدأ، أو المخبر به، وهو المتممُ للمعنى، ويقعُ عليه الحذفُ كما يقع على المبتدأ، وذكرَ النحاةُ مواردَ حذفِ الخبرِ وجوباً أهمُّها:

١-أن يكون الخبر كوناً مطلقاً والمبتدأ بعد(لولا) نحو: لولا زيدٌ لأكرمتك، أي: لولا زيدٌ موجودٌ.

٢-أن يكون المبتدأ صريحاً في القسم، نحو:(لعمرُكَ لأفعلنَّ)، أي: لعمرك قسمي.

٣-أن يكون المبتدأ معطوفاً عليه اسمٌ بواو هي نصٌّ في المعية، نحو:(كلُّ رجلٍ وضيعتُهُ)، أي: مقرونانِ.

٤-أن يكون المبتدأ مصدراً عاملاً في اسم مفسِّر لضمير ذي حال لا يصح كونها خبراً عن المبتدأ المذكور، نحو: (ضَرْبي زيداً قائماً)، فـ(قائماً) حال منصوب ولا تصلح أن تكون خبراً لهذا المبتدأ؛ إذ لا يقال: ضَرْبي قائمٌ، وإنَّما الخبر ظرف محذوف مع جملة فعلية أضيف لها، والتقدير: ضَرْبي زيداً إذا كان مكتوباً، أو إذ كان مكتوباً، وقد حذف الخبر الظرف بمتعلَّقه، ومعه المضاف إليه؛ لوجود ما يدلُّ عليه، ويسدُّ مسدهُ فى المعنى، وهو الحال التى صاحبها الضمير الفاعل المحذوف مع فعله[١٢٦].

وهناك موارد لحذف الخبر جوازاً، ذكرها النحاة، من ذلك: بعد (إذا) الفجائية نحو: (خرجتُ فإذا الأسد)، أي حاضر، وفي العطف على مبتدأ ذكر خبره، كقوله تعالى:﴿ **أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَواْ**﴾ [١٢٧] أي: كذلك، وفي الإجابة على السؤال نحو يقال: (مَنْ عندك؟ فتقول: زيد) أي: عندي، وفي الخبر شبه الجملة حيث قدّر النحاة متعلقاً محذوفاً هو الخبر[١٢٨] .

والأصلُ ذكرُ الخبرِ في تركيبِ الجملةِ الاسميةِ، ولكن قد يُعدَلُ إلى حذفهِ؛ لدلالات وأغراض، لا تتحققُ إلا بحذفهِ منها: قد يُحْذَفُ الخبر إذا قصد الاختصار والاحتراز عن العبث، أو تخييل العقل عند الحذف أنَّه معلوم، أو ضيق المقام مع قصد الاختصار، أو لاختبار السامع هل يتنبهه عند قرائن الأحوال أو ما مقدار تنبه عندها، وقد يُحْذَفُ الخبر أيضاً لتكثير الفائدة بالمذكور من حمله على عدَّة دلالات، أو لاتباع الاستعمال، وغيرها [١٢٩] .

حَذْفُ خبرِ المبتدأ في حديثِ الإمامِ الصادقِ(عليه السلام):

وردَ حذفُ خبرِ المبتدأ في حديثِ الإمامِ الصادقِ(عليه السلام) في مواضعٍ أهمها: حذفه بعد (لولا) وجوباً، من ذلك قوله (عليه السلام): (**إنَّما صارَ الإنسانُ يَأكُلُ ويَشرَبُ ويَعمَلُ بالنار، ويَسمَعُ ويَشُمُّ بالريح، ويَجدُ لذَّةَ الطعامِ والشرابِ بالماءِ، ويتحركُ بالرُّوحِ، فلولا أنَّ النارَ في مِعْدتهِ لما هَضَمَتْ الطعامَ والشَّرابَ في جَوْفه، ولولا الريحُ ما التهبتْ نارُ المِعْدةِ ولا خَرجَ الثُّفْلُ مِن بطنهِ، ولولا الرُّوحُ لا جاءَ ولا ذهبَ، ولولا بَرْدُّ الماءِ لأحرقتْهُ نارُ المِعْدَةِ، ولولا النورُ ما أبْصرَ ولا عَقلَ، والطينُ صورتُهُ، والعَظْمُ في جسدهِ بمنزلةِ الشَّجرِ في الأرضِ والشَّعْرُ في جسدهِ بمنزلةِ الحشيشِ في الأرضِ، والعَصَبُ في جسده بمنزلةِ اللِّحاء على الشجر، والدَّمُ في جسدهِ بمنزلةِ الماءِ في الأرضِ، ولا قِوامَ للأرض إلَّا بالماء، ولا قِوامَ لجسدِ الإنسانِ إلَّا بالدَّمِ**)[١٣٠]. فحذف خبر(لولا) قبل جوابها، في التراكيب الآتية:(**لولا الريحُ ما التهبت نار المِعْدة ، ولولا الرُّوحُ لا جاء ولا ذهب، ولولا بردُّ الماءِ لأحرقته نارُ المِعْدَةِ، ولولا النورُ ما أبْصرَ ولا عَقلَ**)؛ وذلك لوضوحه وظهوره، وعدم فائدة من ذكره، ولو ذكر خبر(لولا)؛ لكان زيادةً وتطويلاً [١٣١] ، وقيل: حُذِفَ خبر (لولا)؛ لسدِّ جواب(لولا) مسدَّه [١٣٢] ،

ويظهر حسن التركيب ووجازته لما وقع في سياق مليء، ولقوة دلالته [١٣٣] ، فضلاً عن أنَّ حذف ما يدلُّ على الكينونة المطلقة أو مجرد الوجود فعلاً كان أو اسماً في التركيب، يعتبر من خصائص العربية الأصيلة [١٣٤] .

ويُحْذَفُ الخبر في أسلوب القسم وجوباً، من ذلك قول الإمام الصادق(عليه السلام) في وصف المحبة لأهل البيت(عليهم السلام):(**والطبقةُ الثالثةُ النمطُ الأوسطُ أحبُّونا في السرِّ ولم يحبُّونا في العلانيةِ ولعمري لئن كانوا أحبُّونا في السرِّ دون العلانيةِ، فهم الصوامونَ بالنهارِ القوامونَ بالليلِ ترى أثرَ الرهبانيةِ في وجوهِهم، أهلُ سلمٍ وانقيادٍ)** [١٣٥] . فـ(لعمري) مبتدأ، وخبره محذوف وجوباً، والتقدير:(لعَمْري قسمي)؛ لأنَّ المبتدأ نصٌّ صريحٌ في اليمين أو القسم، غلب استعمالها في عُرْف السامع لها، وهي تدلُّ عليه، وتغنى عنه [١٣٦] ، فلا يجوز التصريح بالخبر فضلاً عن رشاقة هذا التركيب وحُسنه الذي يلفت النفس إليه بإيجازه [١٣٧] .

ويُحْذَفُ الخبرُ في جواب الاستفهام جوازاً، من ذلك قوله(عليه السلام): (**الخُلْقُ خُلْقانِ: أحدهما نيَّةٌ، والآخَر سجيةٌ. قِيل: فأيُّهما أفضلُ؟ قال (عليه السلام): النيَّةُ؛ لأنَّ صاحبَ السجيةِ مَجْبولٌ على أمرٍ لا يستطيعُ غيرَهُ، وصاحبُ النيَّةِ يتصبَّرُ على الطاعةِ تصبُّراً فهذا أفضلُ)**[١٣٨] . فـ(النيَّةُ) مبتدأ خبره محذوف جوازاً، والتقدير: (النيَّةُ أفضلُ)، وله(عليه السلام) أن يذكر الجملة بركنيها[١٤٠] ، لكن حذف الخبر؛ لوقوعه جواباً للسؤال، وللعِلْمِ به من سياق الحديث [١٣٩] ، ويدلُّ حذفه على الاختصار وسبك التركيب، وبُعده عن الترهل، وانسجامه مع دلالته[١٤١].

ويمكنُ تقدير خبر محذوف جوازاً إذا كان الخبر شبه جملة جار ومجرور أو ظرف، من ذلك قوله (عليه السلام): (**الإيمانُ في القلبِ واليقينُ خطراتٌ)**[١٤٢] . فالجار والمجرور(في القلبِ) متعلقٌ بـ(كون أو مستقرَّ) محذوف[١٤٣] .

ومنْهُ قولُهُ (عليه السلام): (**يا بنَ جُنْدبٍ، الخيرُ كلُّه أمامَكَ، وإنَّ الشرَّ كلَّه أمامَكَ، ولن ترى الخيرَ والشرَّ إلا بعد الآخِرةِ؛ لأنَّ اللهَ جلَّ وعزَّ جَعلَ الخيرَ كلَّه في الجَنَّةِ والشرَّ كلَّه في النارِ؛ لأنَّهما الباقيانِ)(١٤٤)**. فالظرف(أمام) متعلق بخبر محذوف تقديره: (كائن أو مستقر)، وهذا التقدير تقتضيه الصناعة النحوية، ويمكن أن يستغني عنه المعنى[١٤٥].

ومِثْلُهُ قولُهُ(عليه السلام): (**النجاةُ في ثلاثٍ: تُمْسكُ عليكَ لسانَك، ويَسُعكَ بيتُكَ، وتَندَمُ على خطيئتِكَ)**[١٤٦].

الخاتمة:

في ختام رحلة بحثي الموسوم بـ(**الحذف في أركان الجُمل في حديث الإمام الصادق(ع) في كتاب تحف العقول لابن شعبة الحرَّاني)**، حاولتُ دراسةَ الحذف في أركان الجُمل، وبيان دلالاتها في رحاب حديث الإمام الصادق(عليه السلام)، وتوصل البحث إلى النتائج الآتية:

- الحذف في أركان الجُمل لم يأتِ جزافاً في حديث الإمام الصادق(عليه السلام)، وإنَّما جاء ليدلّ على دلالاتٍ وأغراضٍ لا تتأتى من تركيب الجملة المألوف أو الأساسي، وإنَّما يتوصلُ إليها من الحذف في أركان الجُمل.

- جاءَ حذفُ الفعلِ جوازاً في حديث الإمام الصادق(ع) في بابِ تركيبِ الجملة الفعلية، ودلَّ على الإيجازِ، والاختصارِ، وبلاغةِ التركيبِ.

- وردَ حذفُ الفاعلِ في حديث الإمام الصادق(ع) في بابِ تركيبِ الجملةِ الفعليةِ، ودلَّ على الإيجازِ والاختصارِ، والتعظيمِ، والتحقيرِ، ودلَّ أيضاً على توجيه المخاطَب إلى نفس الحدث.

- جاءَ حذفُ المبتدأ في بابِ تركيبِ الجملةِ الاسميةِ، في جوابِ الاستفهامِ، وبعد(الفاء) المقترنة بجواب الشرط، ودلَّ على الإيجاز والاختصار، ودلالة ما قبله عليه.

- وردَ حذفُ الخبرِ وجوباً في بابِ تركيبِ الجملةِ الاسميةِ بعد(لولا)، وفي أسلوب القسم، وأسلوب الاستفهام، ودلَّ على الإيجاز والاختصار.

الهوامش :

١- المقتضب:٤/,١٢٦

٢- ينظر: بناء الجملة العربية:,٢٤٧

٣- معاني النحو:٢/,٧٦

٤- ينظر: بناء الجملة العربية:,٢٥٩

٥- اللغة العربية معناها ومبناها:,٢٢١

٦- ينظر: بناء الجملة العربية:,٢٦١

٧- المصدر نفسه:,٢٦٣

٨- الأصول في النحو:١/,٣٨

٩- ينظر: شرح المفصَّل:٤/,٢٠٤

١٠- ينظر: في النحو العربي قواعد وتطبيق:١٢٥-١٢٧.

١١- ينظر: الخصائص:٢/,٣٨١

١٢- الانشقاق:١

١٣- ينظر: شرح ابن عقيل:٢/٨٦، والنحو الوافي:٢/,٧٦

١٤- شرح ابن عقيل:٢/,١٢٩

١٥ - ينظر: المصدر نفسه:٢/١٢٩-,١٣٠

١٦- ينظر: شرح الرضي على الكافية:١/٣٤٣، ومُوضِح أسرار النحو، محمد بن الحسن الفاضل الهندي:,١٩٩

١٧- محمد:,٤

١٨- ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:٢٥٩-,٢٦٠

١٩- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٢/,٨٤

٢٠- الزخرف:,٨٧

٢١ - ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٢/,٨٥

٢٢- النور:٣٦-,٣٧

٢٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٢/,٨٥

٢٤- ينظر: شرح الرضي على الكافية:٢/١٤٦، ومُوضِح أسرار النحو: ,٢٠٠

٢٥- البقرة,١٢٧

٢٦ - ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:,٢٦٢

٢٧ - البقرة٦٠.

٢٨ - ينظر: معاني النحو:٣/,٢٣٢

٢٩ - الأحقاف:,٢٩

٣٠ - ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:٢٦٢-,٢٦٣

٣١ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٤/,٣

٣٢ - المصدر نفسه:٤/,٦٦

٣٣ - المصدر نفسه:٤/,٦٦

٣٤ - المصدر نفسه:٤/,٧٥

٣٥ - ينظر: المصدر نفسه:٤/,٧٥

٣٦ - المصدر نفسه:٤/,٧٠

٣٧ - ينظر: شرح ابن عقيل:٣/,٣٠٠

٣٨ - المسد:,٤

٣٩ - ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:٢٥٣-,٢٥٦

٤٠ - تحف العقول:,٣٠١

٤١ - ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:١/٥٢، والنحو الوافي:٤/٧، وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:,٢٥٣

٤٢ - ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:٢٥٤.

٤٣ - ينظر: المصدر نفسه:,٢٦٠

٤٤ - ينظر: معاني النحو:٢/,١٣٢

٤٥ - شرح الرضي على الكافية:١/,٣٠٦

٤٦ – خصائص التراكيب:,٢٨٧

٤٧ – تحف العقول:,٣٠٢

٤٨ – ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:,٢٦١

٤٩ – تحف العقول:,٣٤٩

٥٠ – البلاغة فنونها وأفنانها:١/,٢٧٩

٥١ – تحف العقول:٣٠٣.

٥٢ – النحو الوافي:٢/,٤٩٨

٥٣ – ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:,٢٥٦

٥٤ – تحف العقول:,٣٠٩

٥٥ – ينظر: النحو الوافي:٤/,١٣٠

٥٦ – ينظر: نحو المعاني:٢/٩٣.

٥٧ – ينظر: شرح ابن عقيل:٣/٣٠٠، والنحو الوافي:٤/١٣١–١٣٠، و ينظر: نحو المعاني:٢/,٩٣

٥٨ – النحو الوافي:٤/,١٢٨

٥٩ – تحف العقول:,٣١٥

٦٠ – المصدر نفسه:,٣٦٩

٦١ – تحف العقول:,٣٢٩

٦٢ – ينظر: أوضح المسالك:٢/٨٨، وشرح ابن عقيل:٢/٨٦، وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:,٢٥٧

٦٣ – ينظر: مغني اللبيب:٢/,٧٢٦

٦٤ – ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:,٢٥٧

٦٥ – اللمع في العربية:,٣١

٦٦ – ينظر في النحو العربي قواعد وتطبيق:٩١–,٩٢

٦٧ – النساء:,٢٨

٦٨ – البلد:,١٤

٦٩ – مريم:,٣٨

٧٠ – الفجر:,٢٢

٧١ – ينظر: همع الهوامع: ١/٥٧٧، والنحو الوافي:٢/٧٠، وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ١٣٧–
١٣٨,

٧٢ – ينظر: النحو الوافي:٢/٧٠–,٧١

٧٣ – النحل:١٢٦.

٧٤ – القيامة:,٢٦

٧٥ – البقرة:,٤

٧٦ – ينظر: المثل السائر:٢/٢٨٣–٢٨٤، وشرح ابن عقيل:٢/١١١–١١٢، وخصائص التراكيب:١٧٦–١٧٩، وبلاغة التركيب:٥٩–٦٣، ومعاني النحو:٢/٦٢–,٦٨

٧٧ – تحف العقول:,٣٥٧

٧٨ – البلاغة فنونها وأفنانها:١/,٢٧٦

٧٩ – المصدر نفسه:١/٢٧٦.

٨٠ – ينظر: ينظر: الجملة في القرآن الكريم دراسة أسلوبية دلالية:,٢٧

٨١ – المائدة:,٤٨

٨٢ – ينظر: معاني النحو:٢/,٦٣

٨٣ – الجملة في القرآن الكريم دراسة أسلوبية دلالية:,٢٦

٨٤ – ينظر: خصائص التراكيب:,١٧٨

٨٥ – تحف العقول:,٣٣٠

٨٦ – شرح ابن عقيل:٢/,١١٢

٨٧ – المصدر نفسه:٢/,١١٢

٨٨ – البلاغة فنونها وأفنانها:١/,٢٧٦

٨٩ – آل عمران:,١٠٢

٩٠ – تحف العقول:,٣٦٢

٩١ – ينظر: معاني النحو:٢/,٦٢

٩٢ – البلاغة فنونها وأفنانها:١/,٢٧٧

٩٣ – كتاب المواقف للنفَّري دراسة في التراكيب ودلالاتها، رسالة ماجستير، علي موسى عكلة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م:,١٤٠

٩٤ – ينظر: عوارض التركيب في سورة الأعراف، (رسالة ماجستير)، إبراهيم خليل علاوي، كلية الآداب، جامعة أهل البيت(ع)، الأردن، ٢٠١٦م:,٧١

٩٥ – شرح المفصَّل:١/٢٣٩، وينظر: شرح الرضي على الكافية:١/,٢٧٢

٩٦ – مغني اللبيب:٢/,٢٤٤

٩٧ – ينظر: الأشباه والنظائر:٣/,١٠٥

٩٨ – مغني اللبيب:٢/,٧١٠

٩٩ – ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:١٦٠–,١٦١

١٠٠ – يوسف:,١٨

١٠١ – ينظر: شرح الرضي على الكافية:١/٢٧٢-٢٨٤، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:١/٢١٦-٢١٩، ، والنحو الوافي:١/٥١٠-,٥١٤

١٠٢ – ينظر: النحو الوافي:١/٥١٥.

١٠٣ – القارعة:١٠-,١١

١٠٤ – فصلت:,٤٢

١٠٥ – النحل:,٢٤

١٠٦ – ينظر: شرح المفصَّل:١/٢٣٨-٢٤٠، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:١/٢١٦-٢١٧، والنحو الوافي:١/,٥٠٧

١٠٧ – ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:١/,٢١٦

١٠٨ – ينظر: مفتاح العلوم:٢٦٥-٢٦٧، وشرح الرضي على الكافية:١/٢٧٢-٢٧٣، والإيضاح في علوم البلاغة:٣٩، وخصائص التراكيب: ١٦٠-١٧٦، بلاغة التراكيب:٥٢-٥٨، البلاغة فنونها وأفنانها:٢٦٣-٢٦٧,

١٠٩ – تحف العقول:,٣٦٥

١١٠ – ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:,٢٠٣

١١١ – المصدر نفسه:,١٤٤

١١٢ – تحف العقول:٣٢٥-,٣٢٦

١١٣ – ينظر: دلائل الإعجاز:١٤٧، وشرح المفصَّل:١/٢٤٠، وخصائص التركيب:,١٦٧

١١٤ – ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها:١/,٢٧٢

١١٥– تحف العقول:,٣٥٩

١١٦ – ينظر: في النحو العربي قواعد وتوجيه، د. مهدي المخزومي:,١٥١

١١٧ – ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها:١/,٢٧٤

١١٨ – تحف العقول:,٣٦٢

١١٩ – النحو الوافي:١/,٥٠٧

١٢٠ – ينظر: بلاغة التركيب:٤٨، و,٦٣

١٢١ – تحف العقول:,٣٣٧

١٢٢ – ينظر: بلاغة التراكيب:,٥٢

١٢٣ – تحف العقول:,٣٠٢

١٢٤ – ينظر: النحو الوافي:١/,٥٠٨

١٢٥ – ينظر: بلاغة التراكيب:,٥٣

١٢٦ – ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:١/٢٢٠-٢٢٧، والنحو الوافي:١/٥١٩-,٥٢٥

١٢٧ – الرعد:,٣٥

١٢٨ – ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:١/٢٢٠، والنحو الوافي:١/٥٠٧-,٥٠٨

١٢٩ – مفتاح العلوم:٣٠٥-٣٠٧، والمثل السائر:٣١٣-٣١٤، وخصائص التراكيب:٢٧٢-٢٨٢، وبلاغة التراكيب:٦٣-٦٧، والبلاغة فنونها وأفنانها:٢٦٩-,٢٧٤

١٣٠ – تحف العقول:٣٥٤-,٣٥٥

١٣١ – ينظر: في النحو العربي قواعد وتطبيق:,١٥١

١٣٢ – ينظر: شرح المفصَّل/١/,٢٦١

١٣٣ – ينظر: خصائص التركيب:,٢٧٩

١٣٤ – ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:,٣٣

١٣٥ – تحف العقول:٣٢٥-,٣٢٦

١٣٦ – ينظر: شرح ابن عقيل:١/٢٥٢، والنحو الوافي:١/,٥٢٠

١٣٧ – ينظر: خصائص التراكيب:,٢٧٩

١٣٨ – تحف العقول:,٣٧٣

١٣٩ – ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:٢١١.

١٤٠ – ينظر: في النحو العربي قواعد وتطبيق:١٥١، و النحو الوافي:١/,٥٠٨

١٤١ – ينظر: بلاغة التركيب:٦٤، و البلاغة فنونها وأفنانها:١/,٢٧٩

١٤٢ – تحف العقول:,٣٥٨

١٤٣ – ينظر: شرح الرضي على الكافية:١/,٢٨٤

١٤٤ – تحف العقول:,٣٠٦

١٤٥ – ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:,٢١٤

١٤٦ – تحف العقول:٣١٧.

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم.

١- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج(ت ٣١٦هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٢- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد عبد الله بن يوسف جمال الدين بن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ت).

٣- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، الخطيب القزويني(ت٧٣٩هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٤- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
٥- بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، د. توفيق الفيل، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، ١٩٩١م.
٦- البلاغة فنونها وأفنانها، د. فضل حسن عباس، دار النفائس، الأردن، ط١٢، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٩م.

٧- بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٣م.
٨- تحف العقول عن آل الرسول، الشيخ الثقة أبو محمد الحسن بن علي بن شعبة الحرَّاني، تحقيق، علي أكبر الغفَّاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم- إيران، ط٢، ١٤٠٤هـ.
٩- الجملة في القرآن الكريم دراسة أسلوبية دلالية، (أطروحة دكتوراه)، عدنان خالد فضل، كلية الآداب، جامعة البصرة،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
١٠ - خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، د. محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٤، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

١١- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، (د.ت).

١٢- دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني(ت٤٧١-أو ٤٧٤هـ)، قراءه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط٣، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
١٣- شرح ابن عقيل، عبدالله بن عقيل العقيلي(ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات سيد الشهداء، إيران-قم، ١٣٨٢هـ.
١٤-شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي(ت٦٨٦هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م.
١٥-شرح لمفصل للزمخشري، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين الموصلي، المعروف بابن يعيش(ت ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٦- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الاسكندرية- مصر،(د.ط)، ١٩٩٩م.
١٧-عوارض التركيب في سورة الأعراف، (رسالة ماجستير)، إبراهيم خليل علاوي، كلية الآداب، جامعة أهل البيت(ع)، الأردن، ٢٠١٦م.

١٨ - كتاب المواقف للنفَّري دراسة في التراكيب ودلالاتها، (رسالة ماجستير)، علي موسى عكلة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

١٩-الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (١٨٠هـ)، تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٠ – اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمّام حسّان، دار الثقافة، المغرب، (د.ط)،١٩٩٤م.

٢١- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، قدمه وعلّق عليه د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط٢، (د.ت).

٢٢- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٢٣-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد الله بن يوسف جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د. ط)، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٢٤- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠١١م.

٢٥-المفصَّل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود جار الله الزمخشري(ت ٥٣٨هـ)تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٢٦- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد(ت ٢٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ط)،(د.ت).